



جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي  
كلية العلوم الإسلامية  
قسم أصول الدين



## قضايا الأقليات المسلمة في أوروبا من خلال فكر الدكتور يوسف القرضاوي

مذكرة تخرّج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماجستير  
في العلوم الإسلامية - تخصص: دعوة وإعلام

المشرف:

د. نبيل صوالح محمد

اعداد الطلبة :

جباري خيرة

تركي مروة

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
علي زواري أحمد	.....	جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي	رئيسا
نبيل صوالح محمد	.....	جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي	مشرفا ومقررا
العربي بوش	.....	جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي	ممتحنا

السنة الجامعية: 1444-1445هـ/2022-2023م



جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي  
كلية العلوم الإسلامية  
قسم أصول الدين



## قضايا الأقليات المسلمة في أوروبا من خلال فكر الدكتور يوسف القرضاوي

مذكرة تخرّج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماجستير  
في العلوم الإسلامية - تخصص: دعوة وإعلام

المشرف:

د. نبيل صوالح محمد

اعداد الطلبة :

جباري خيرة

تركي مروة

### لجنة المناقشة

الصفة	الجامعة	الرتبة	الاسم واللقب
رئيسا	جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي	.....	علي زواري أحمد
مشرفا ومقررا	جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي	.....	نبيل صوالح محمد
ممتحننا	جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي	.....	العربي بوش

السنة الجامعية: 1444-1445هـ/2022-2023م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

۱۴۳۸

# شكراً و تقديراً مائة سنة

يا رب لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك تباركت يا رب وتعاليت  
سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم ونصلي ونسلم على خير نبي  
أرسل للعالمين سيدنا محمد عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم وعلى آله وصحبه الطاهرين  
نتقدم بجزيل الشكر والتكريم إلى الدكتور الفاضل " نبيل صوالح محمد " الذي تفضل مشكوراً  
بقبول الإشراف على إنجاز هذا البحث توجيهها وإرشادها وتصويبها ، كما نشكر الدكتور " سعد  
عي " الذي أعاننا ووجهنا ولم يبخل علينا بجهد أو وقت جعل الله جهده في ميزان حسناته  
كما لا ننسى جميع أساتذة وأستاذات كلية العلوم الإسلامية الذين نفعونا من علمهم  
ومعرفتهم طيلة مشوارنا الدراسي .

## إهداء

والله يجزي الحسن بالإحسان

ما ضاع جهد الأمس في يوم سدا

إلى الأيادي الطاهرة التي أزلت من طريقي أشواك الفشل

إلى من كانوا الداعم الأول لتحقيق طموحاتي

إلى من كان دعائهم يحيطني ويسعدني

إلى من كانوا السند في هذه الحياة و مصدر الأمان

إليكما : أمي وأبي

إلى من جمعني بهم الكلية طيلة الخمس سنوات

إلى من تحلوا بالود وتميزوا بالصدق والعطاء

إليكن صديقتي : ( مروة ، جبارية ، ليلي ، كنزة )

إلى ابنة أختي الصغيرة : ميرال

خيرة



## أهداء

أهدي ثمرة هذا العمل المتواضع إلى والدي العزيز حفظه الله ورعاه

وإلى أمي الغالية التي خصتني بدعواتها الصادقة

إلى صغيرة البيت ومصدر فرحه جنان

إلى إخوتي وأخواتي ولا أنسى بذلك بنات العم

إلى أساتذتي الكرام الذين نفعوني بالعلم والمعرفة

إلى صديقتي الغالية التي رافقتني طوال الخمس سنوات حيث كانت الأخت والرفيقة وأقول لها

أفتخر بوجودك جانبي خيرة

إلى كل من مد لي يد العون ولو بكلمة تشجني



مروة

تحاول هذه الدراسة أن تطلع القارئ على بعض المشكلات والتحديات التي تعانيها الأقليات المسلمة في المجتمعات الأوروبية ومعالجة القرضاوي لها وذلك من خلال مؤلفاته وبرامجه ، ولقد اعتمدنا في دراستنا لهذا الموضوع على المنهج الوصفي موضحين بذلك شخصية الدكتور يوسف القرضاوي ، وتعريف الأقلية المسلمة ، ثم تطرقنا لبعض القضايا التي تناولها القرضاوي مبينين موقفه منها وصولا للأثار المترتبة عنها خاتمين لذلك ببعض النتائج والتوصيات .

## **SUMMARY OF STUDY**

The major purpose from this study is informing the reader about some problems and challenges which the Muslims suffer about it in Europe, and Qardawi have treated with them through his writings and programs. we have relied in our study about this topic on the descriptive approach and explaining the personality of Dr. yusuf Qardawi, and we touched on some of the issues addressed by Qardawi indicating his position on them up to the effects of advocacy and media resoluting from them, and we concluded by some results and recommendations.

مقدمة

## أولاً: تمهيد

الحمد لله يقول الحق وهو يهدي السبيل ، والصلاة والسلام على الهادي إلى صراط الله المستقيم سيدنا وإمامنا وأسوتنا وحبيبنا محمد ، وعلى آله وصحبه ومن اتبعهم بإحسان إلى يوم الدين . أما بعد :

اقتضت حكمة الله تعالى أن يجعل دين الإسلام ديناً خاتماً يبلغ ما بلغ الليل والنهار وإن خاتمة الرسالة وعلميتها تقتضي صلاحية هذا الدين لكل زمان ومكان لقوله تعالى:

﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ﴾ [الأنبياء: الآية 107].

لقد حمل المسلمون منذ فجر التاريخ هذا الدين إلى أقوام وشعوب خارج بيئته التي أنزل فيها ، فالبشرية منذ نشأتها بالفطرة تعتبر خليط غير متجانس من أفراد لتشكيل شعوب وقبائل وأمم لقوله تعالى: ﴿ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ﴾ [الحجرات: الآية 13] ، فبعد الفتوحات الإسلامية وصل الإسلام إلى الغرب وإلى معظم دوله ، وبسبب ظروف تاريخية وسياسية مر بها الإسلام في هذه المناطق أصبح المسلمون أقلية في تلك الدول مما اضطرهم أن يعيشوا واقع مر وأليم مناقض لدينهم ومخالف لقيمهم فدخلت تلك الأقليات داخل فكرة التعايش وفكرة التواصل والاندماج ؛ وهذا مطلب تقتضيه الدعوة الإسلامية في مقاصدها وأهدافها ولكن مع سيطرة الأغلبية المهيمنة على السلطة ورغبتها في التسلط و حماية مصالحها تزايدت بذلك مشاكل الأقليات وأصبح واقعهم في تلك الديار يواجه تحديات وقضايا معقدة تتطلب من علماء أمة الإسلام أن يبذلوا جهودهم المستطاعة لحل تلك المشكلات وتقديم الحلول الناجحة لها ؛ ومن العلماء الذين بذلوا جهدهم في حل مثل هذه المشكلات والقضايا نذكر الدكتور يوسف القرضاوي الذي درس هذه القضايا وحاول تقديم الحلول بما يناسب أحوال المسلمين في الغرب .

## ثانياً : الإشكالية

تكمن إشكالية البحث الرئيسية في التساؤل الآتي : ماهي أهم قضايا الأقليات المسلمة في أوروبا وكيف كانت معالجتها والتعاطي معها من خلال فكر الدكتور يوسف القرضاوي ؟ ويندرج عنها التساؤلات الفرعية التالية :

- من هو يوسف القرضاوي ؟ وما التّحديات التي تواجه الأقليات المسلمة في أوروبا ؟
- ما موقف القرضاوي من قضايا الأقليات المسلمة ؟ وفيما يكمن الأثر الدعوي لكل قضية؟

## ثالثاً : أهمية الموضوع

يمكن إبراز أهمية الموضوع في النقاط التالية :

- موضوع الأقليات المسلمة موضوع حساس واقعي في العصر الحديث يحتاج إلى جهد حوله
- التعرض لموضوع حساس قلما يتعرض له العلماء والدعاة .
- تنبع أهمية هذه الدراسة من خلال الموضوع الذي تناوله وهو المشكلات والصعوبات التي يلاقيها قطاع كبير من المسلمين في حياتهم بالمجتمعات الأوروبية .

## رابعاً : أهداف الدراسة

- تسليط الضوء على شخصية القرضاوي وجهوده العلمية والدعوية .
- تسليط الضوء على بعض التحديات والمشاكل التي تعانيها الأقليات المسلمة في أوروبا .
- بيان لبعض القضايا التي تناولها القرضاوي وموقفه منها .

- بيان الآثار الدعوية المترتبة من دراسة هذه القضايا .

### خامسًا : أسباب اختيار الموضوع

- الرغبة الشخصية في دراسة هذا الموضوع لماله من أهمية كبيرة .

- التغيير من طبيعة الموضوعات المتعود عليها .

- تزويد المكتبة العلمية بموضوع جديد يستفيد منه طالب العلم .

### سادسًا : المنهج المتبع

اتبعنا في بحثنا هذا على المنهج الوصفي ، وذلك من خلال دراسة قضايا الأقليات المسلمة

في أوروبا وبيان أثرها الدعوي والإعلامي .

### سابعًا : الدراسات السابقة

لا توجد دراسات سابقة لهذا الموضوع .

\* وإجابة على الإشكالية التي طرحت اتبعنا الخطة التالية :

المبحث الأول : ماهية الأقليات المسلمة وترجمة موجزة للقرضاوي

المطلب الأول : ماهية الأقليات المسلمة

الفرع الأول : تعريف الأقلية لغة واصطلاحاً

الفرع الثاني : تعريف الأقلية المسلمة كمركب

الفرع الثالث : التحديات التي تواجه الأقليات المسلمة

المطلب الثاني : ترجمة موجزة عن حياة الدكتور يوسف القرضاوي

الفرع الأول : مولده ونشأته

الفرع الثاني : حياته العلمية والدعوية

الفرع الثالث : إنجازاته العلمية

المبحث الثاني : قضايا الأقليات المسلمة التي تناولها القرضاوي وآثارها الدعوية والإعلامية.

المطلب الأول : قضايا عبادية

الفرع الأول : قضية الحجاب في المدارس الفرنسية

الفرع الثاني : قضية الجمع بين صلاتي المغرب والعشاء في الصيف في الدول الأوروبية

المطلب الثاني : قضايا اجتماعية

الفرع الأول : قضية زواج المسلم بغير المسلمة

الفرع الثاني : قضية تهنئة أهل الكتاب بأعيادهم

الفرع الثالث : قضية دفن المسلم في مقابر غير المسلمين

الفرع الرابع : قضية بناء المراكز الإسلامية من أموال الزكاة

المطلب الثالث : قضايا سياسية واقتصادية

الفرع الأول : قضية التجنس المسلم بجنسية الدول الأوروبية

الفرع الثاني : إنشاء و المشاركة في الأحزاب السياسية

الفرع الثالث : قضية شراء السكن بالقرض الربوي

## قائمة المختصرات

الرمز	معناه
ج	جزء
ص	صفحة
لا . ط	لا يوجد طبعة
لا . م	لا يوجد مكان
د . ت	دون تاريخ طبع

المبحث الأول: ماهية الأقليات المسلمة  
وترجمة موجزة للقرضاوي

المطلب الأول : ماهية الأقليات المسلمة

المطلب الثاني : ترجمة موجزة عن حياة الدكتور يوسف

القرضاوي

قبل البدء بدراسة هذا البحث لابد من التعريف بمصطلحاته و توضيحها كي تتضح الرؤيا للقارئ ، وسنتطرق في هذا المطلب إلى التعريف بمصطلح الأقلية لوحده ثم نقوم بشرح مصطلح الأقلية المسلمة كمركب مع ذكر بعض التحديات التي تواجه هذه الأقليات في حياتهم .

## المطلب الأول : ماهية الأقليات المسلمة

### الفرع الأول : تعريف الأقلية لغة واصطلاحاً

#### أولاً : لغةً

القلة ضد الكثرة (ج) قتل .

والأقلية خلاف الأكثرية (ج)أقلية ، لقوله تعالى: ﴿وَأَذْكُرُوا إِذْ كُنْتُمْ قَلِيلًا فَكَثَرْتُمْ﴾ [الأعراف: الآية 86].

ويقال (القليل) ضد الكثير والنادر والقصير الدقيق الجثة (ج) أقلاء وقلل ويقال أيضا قوم قليل وقد يعبر بالقليل عن العدم<sup>1</sup>.

وأقل الشيء : أتى بالقليل ، وقيل قلله : أي جعله قليلا .

وأقل الشيء : صادفه قليلا كقوله تعالى: ﴿فَقَلِيلًا مَّا يُؤْمِنُونَ﴾ [البقرة: 88].<sup>2</sup> ويقال رجل قل بالضم أي فرد لا أحد له .

وقلل من الناس بضم تين أي ناس متفرقون من قبائل شتى فإذا اجتمعوا جمعاً فهم قتل .

1 ( ينظر : إبراهيم مصطفى و أحمد الزيات و حامد عبد القادر و محمد النجار ، المعجم الوسيط مجمع اللغة العربية . ج2 (لا.ط؛ القاهرة : دار الدعوة ، د.ت ) ، ص 756 .

2 ( ينظر : لسان العرب لابن منظور ص563 .

والقل بالضم أي القليل ومن الشيء أقله .<sup>3</sup>

ثانيًا : اصطلاحًا :

تعددت التعاريف الاصطلاحية لمصطلح 'الأقلية' نذكر منها :

أولاً : الأقلية في الاصطلاح العام هي : جماعة مميزة ، تعيش في نطاق جماعة أكبر منها عددًا وترتبط فيما بينها بصّفات معينة مخالفة لصفات الأكثرية .<sup>4</sup>

ثانيًا : جاء أيضًا في معجم اللّغة العربية المعاصرة أنّها : جماعة مميزة بدينها أو عرقها أو لونها تعيش في مجتمع يفوقها عددا ويخالفها في الخصائص والمميزات .<sup>5</sup>

ثالثًا : كما جاء في الموسوعات الدّولية للعلوم الاجتماعية بأنّها : الجماعة من الأفراد الذين يتميزون عن بقية أفراد المجتمع عرفيا أو قوميا أو دينيا أو لغويا وهم يعانون من نقص نسبي في القوة ومن ثم يخضعون لبعض أنواع الاستعباد والاضطهاد التمييزية .<sup>6</sup>

رابعًا : ما ورد على الدكتور يوسف القرضاوي : " أن الأقلية هي كل مجموعة بشرية في قطر من الأقطار ، تتميز عن أكثرية أهله في الدّين ، أو المذهب أو العرف ، أو اللّغة أو نحو ذلك من الأساسيات التي تتمايز بها المجموعات البشرية بعضها عن بعض " .<sup>7</sup>

---

3 ( الفيروز بادي ، القاموس المحيط . ج4(ط:3 ، الهيئة المصرية العامة للكتاب 1400هـ-1980م) ، ص39 .  
4 ( حليم مرزاق ، أصول فقه الأقليات المسلمة وضوابطها بين النظرية والتطبيق .(لا.ط ؛ دار الكتب العلمية ، بيروت 1971م) ص 45 .

5 ( أحمد مختار عبد الحميد عمر ، معجم اللغة العربية المعاصرة.ج3 (ط :1؛ القاهرة : عالم الكتب ، 2008م ) ص1853 .

6 ( محمد عبد الغني علوان ، مدخل إلى فقه الأقليات.(لا.ط ؛ بيروت لبنان ، دار الكتب العلمية ، 2017) ، ص15 .

7 ( يوسف القرضاوي ، في فقه الأقليات المسلمة.(ط:1؛ القاهرة: دار الشروق ، 1422هـ/2001م ) ، ص15 .

الفرع الثاني : تعريف الأقلية المسلمة كمركب :

أولاً : الأقلية المسلمة : هي كل مجموعة بشرية تعيش بين مجموعة أكبر منها وتختلف عنها كونها تنتمي إلى الإسلام وتحاول بكل جهدها الحفاظ عليها.<sup>8</sup>

ثانياً : وهي أيضا مجموعة مسلمة تعيش بين أكثرية غير مسلمة تسعى أن تحافظ على خصوصياتها الدينية وفق برنامج سياسي محدد.<sup>9</sup>

ثالثاً : وتعني كذلك فئة أو طائفة أو جماعة من الناس يجمعهم الدين الإسلامي والذين يعيشون وسط أنظمة وطوائف ومجتمعات وشعوب أكثر منها عددا ولا يؤمنون بالإسلام أو يعتقدون فيه ويحاولون بكل الإمكانيات أن يحافظوا على هويتهم الدينية لكي لا تذوب في خاصيات الأغلبية الغير مسلمة.<sup>10</sup>

التعريف الإجرائي :

مجموعة من السكان المسلمين الذين يعيشون في بلد أوروبي ويمثلون أقلية في ذلك البلد سواء كانت هذه الأقلية من أهل البلد الأصليين أو من المهاجرين الذين قدموا من بلاد إسلامية ، حيث تخضع هذه الأقلية لقوانين البلد الأوروبي وتسعى بذلك على المحافظة على هويتها وثقافتها أمام الأكثرية المسيطرة .

8 ) عبد الله محمد الجابوري ، الأقليات المسلمة وتغير الفتوى ، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية ، جامعة الشارقة ، ص 11 .

9 ) سالم بن عبد السلام الشخي ، الأقليات المسلمة وتغير الفتوى (أوروبا نموذجا) ، ص 10 .

10 ) أحمد فتحي النجار ، الأقليات المسلمة خارج ديار الإسلام ، ص 7-8 .

### الفرع الثالث : التحديات التي تواجه الأقليات المسلمة :

تعاني الأقليات المسلمة في أوروبا من مشكلات كثيرة ومتنوعة في مختلف مجالات الحياة (الاقتصادية ، الاجتماعية ، السياسية) نذكر منها :

#### أولاً : الاقتصادية :

الاقتصاد عصب الحياة ، وأي مجتمع كان اقتصاده منهياراً وضعيفاً فلا بد أن يكون المجتمع منهياراً وضعيفاً ، ولقد أدرك أعداء الإسلام هذا وعملوا بكل الوسائل على نهب ثروات المسلمين وأموالهم لكي يبقى المسلمون فقراء لا يفكرون إلا بكسب لقمة العيش كذلك بالنسبة للأقليات المسلمة التي تكونت عن طريق الهجرات أو اعتناق الإسلام فلا يختلف حالهم كثيراً فهم مضطرون لأن يعملوا أعمالاً شاقة بأجور رمزية لتوفير لقمة العيش في ظل غلاء الأسعار وتكاليف المعيشة.<sup>11</sup>

#### ثانياً : الاجتماعية :

تواجه الأقليات المسلمة التي تعيش في غير المجتمعات الإسلامية مشكلات كثيرة لأن حياتهم الاجتماعية تختلف بكاملها عن الأكثرية :

1/ فتعتبر مشكلة التردد بين العزلة والاندماج من المشكلات المؤرقة للأقليات المسلمة في الغرب كما تشكل مسألة الهوية الإسلامية والخوف عليها من الذوبان في ثقافة الآخر التحدي الأول لها خاصة لدى أبناء الجيلين الثاني والثالث الذين حصلوا على جنسية البلدان المقيمين فيها وأصبح لهم حقوق مواطنة كاملة وتحاول تلك الأقليات الحفاظ عللاً هويتها

11 ( ينظر : سليمان محمد توبولياك ، الأحكام السياسية للأقليات المسلمة في الفقه الإسلامي.(ط:1؛ عمان الأردن : دار النفائس ، 1418هـ/1997م) ص 32-33 .

لكن ضعف الامكانيات والموارد وندرة الدعاة المتخصصين يقف عائقا دون ما تصبو إليه مما ينعكس سلبا على أوضاعهم الاجتماعية والثقافية.<sup>12</sup>

2/ سن القوانين التي تحض على التزاوج بين الأقليات المسلمة والأغلبية الكافرة ، مما ينتج عنه إنجاب أطفال لا يعرفون عن الإسلام إلا اسمه .

3/ محاربة اللباس الشرعي للمرأة المسلمة ، لأن المجتمعات الغربية أكثر شيء يغيظها من المسلمين الحشمة وتجنب المظاهر السيئة ، وهم لا يسمحون للمسلمين بارتداء ما يميزهم عن المحيط الذي يعيشون فيه .<sup>13</sup>

### ثالثاً : السياسية :

حقيقة الواقع السياسي الذي تعيشه الأقليات المسلمة في معظم المجتمعات الغير إسلامية يعتبر مجرد انتمائها إلى الإسلام جريمة تعاقب عليها ، وطبعا في مثل هذه المجتمعات لا يتصور وجود أقليات على هيئة كيان سياسي ، بل المسلمون في هذه الحالة يمارسون الإسلام سرا وبالتالي فإن حقوقهم السياسية تكون مفقودة . وهذا ما حدث في معظم الدول الشيوعية وأما في المجتمعات الأكثر ديمقراطية ، فإنه وإن كان يسمح للمسلمين هناك بممارسة شعائهم الدينية وتأسيس المراكز الإسلامية ، إلا أن هذه المجتمعات ترفض أن تعترف بالأقلية المسلمة كمجموعة لها خصائصها المستقلة فهم يعتبرون مواطنين من الدرجة الثانية والثالثة حتى بعد حصولهم على جنسية تلك الدول ولذلك لا يسمح لهم أن يتولوا مناصب كبيرة لمجرد أنهم ينتمون للإسلام .<sup>14</sup>

12 ) ينظر : محمد عبد العاطي ، الأقليات المسلمة في العالم ، موقع الجزيرة ، تاريخ النصف : 2023/6/1 .

13 ) أيمن فوزي رحيم الكبيسي ، فقه الأقليات المسلمة "دراسة تأصيلية تطبيقية" . ( أطروحة دكتوراه ، تخصص فقه إسلامي ) ، كلية الإمام الأعظم في الشريعة الإسلامية ، د.ت ، ص 38 .

14 ) ينظر : المرجع السابق : سليمان محمد توبولياك ، الأحكام السياسية للأقليات المسلمة في الفقه الإسلامي .

## المطلب الثاني : ترجمة موجزة عن حياة الدكتور يوسف القرضاوي :

إن من أبرز علماء أمة الإسلام الذين ظهوروا في القرن العشرين الداعية يوسف القرضاوي ، الذي تميز بمنهجه الذي ينسب إلى الوسطية والاعتدال والبعد عن التشدد ، وفي هذا المطلب سنعطي نبذة مختصرة عن نشأته وحياته العلمية والدعوية .

### الفرع الأول : مولده ونشأته :

يوسف عبد الله القرضاوي ويعرف في الأوساط الإسلامية والعلمية باسمه المختصر 'يوسف القرضاوي'<sup>15</sup> ، ولد سنة (1926م)<sup>16</sup> ، في إحدى قرى جمهورية مصر العربية ، قرية صَفيط تراب مركز المحلة الكبرى ، محافظة الغربية ، وهي قرية عريقة دفن فيها آخر الصحابة موتاً بمصر ، وهو عبد الله بن الحارث الزبيدي ، حيث نشأ يوسف القرضاوي في أسرة متدينة رقيقة الحال يشتغل أفراده بالزراعة و انتقل والده إلى رحمة الله وهو في الثاني من عمره فكفله عمه أحمد فأحاطه بالرعاية .<sup>17</sup>

توفي الدكتور يوسف القرضاوي عن عمر يناهز ستة وتسعون عامًا ، وذلك يوم : (الاثنين 30 صفر 1444هـ ، الموافق ل : 26 سبتمبر 2022 م) في الدوحة .<sup>18</sup>

### الفرع الثاني : حياته العلمية والدعوية :

حفظ الدكتور يوسف القرضاوي القرآن الكريم وجوده دون العاشرة من عمره<sup>19</sup> ، ثم التحق بالأزهر الشريف فتتلمذ على يد الشيخ محمد الدفتار مدرس الفقه الحنفي هذا من

(15) محمد مجذوب ، علماء ومفكرون عرفتهم . ج1(ط:4 ؛ القاهرة : دار الشواف ، د.ت) ، ص461 .

(16) أكرم كساب ، المنهج الدعوي عند القرضاوي.(ط:1 ؛ القاهرة : مكتبة وهبة ، 1428هـ/2007م) ، ص23 .

(17) يوسف القرضاوي ، ابن القرية والكتاب . ج1(ط:1 ؛ القاهرة : دار الشروق ، 2002م) ، ص15 و17 .

(18) ( موقع ويكيبيديا ، تاريخ التصفح : 2023/5/15 .

(19) ينظر: محمد مجذوب ، المرجع السابق : علماء ومفكرون عرفتهم ، ص462 .

جانب الدعوة ، أما من جانب الأدب فقد تتلمذ على يد الشيخ محمد متولي الشعراوي حتى تخرج من الثانوية وكان ترتيبه الثاني ، ثم التحق بكلية أصول الدين جامعة الأزهر فدرس على يد العديد من الشيوخ والدكاترة في عدة تخصصات من بينهم الشيخ محمد مختار بدير في التفسير ، والشيخان محمد أحمدين وعبد الحميد الشاذلي في الحديث ، والشيخ منصور رجب في علم الأخلاق وغيرهم كثير<sup>20</sup>، حتى تحصل على دبلوم معهد الدراسات العربية العالية في اللغة والأدب سنة (1958م) ، وفي سنة (1960م) تحصل على الدراسة التمهيدية العليا المعادلة للماجستير شعبة علوم القرآن والسنة من كلية أصول الدين وفي سنة (1973م) تحصل على الدكتوراه بامتياز مرتبة الشرف الأولى من نفس الكلية ، وكان موضوع الرسالة عن (الزكاة وأثرها في حل المشاكل الاجتماعية) ، والذي هو (فقه الزكاة) الذي تعددت طبعاته واشتهر في الأوساط العلمية والأكاديمية وفيه برزت ملكة الشيخ الفقهية .<sup>21</sup>

\* عمل يوسف القرضاوي بعد تخرجه في الوظائف التالية :

- مراقبة الشؤون الدينية بالأوقاف المصرية وإدارة الثقافة بالأزهر ، ثم مديرا للمعهد الديني بقطر، ورئيسا لقسم الدراسات الإسلامية بكلية التربية و الشريعة ، فمديرا لمركز بحوث السنة والسيرة في قطر، ثم أعير للجزائر لرئاسة المجالس العلمية لجامعاتها ومعاهدها الإسلامية .

- اشتغل بالدعوة منذ فجر شبابه وشارك بالحركة الإسلامية ، وأوذى في سبيلها بالاعتقال عام (1949م) بعهد الملك فاروق ، ثم عام (1965م) في عهد عبد الناصر وتنوع عطائه

20 ) ينظر : المرجع السابق : يوسف القرضاوي ، ابن القرية والكتاب ، ص 201-203-411 .

21 ) عثمان الأحمد والمصري عبد الحق ، المنهج المقاصدي للشيخ القرضاوي من خلال فتاواه . (مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة الماستر في الفقه المقارن وأصوله) ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية جامعة أحمد دراية ، أدرار ، (2018/2019) ، ص 13 .

بتنوع مواهبه ، فهو خطيب مؤثر يقنع العقل ويهز القلب ، وكاتب أصيل لا يكرر نفسه و لا يقلد غيره وعالم متمكن في شتى العلوم الإسلامية وشاعر حفظ شعره الشباب الإسلامي<sup>22</sup> \* ولقد تبين نشاطه في خدمة الدعوة في :

### أولاً/ المجال العلمي :

حيث عمل أستاذا ورئيساً لقسم الدراسات بكلية التربية بقطر وأصبح مثلاً يحتذى به في الجمع بين القديم والحديث .

### ثانياً/ الميدان الدعوي :

عن طريق إلقاء الخطب والدروس بالمساجد والوعظ والإرشاد .<sup>23</sup>

### ثالثاً/ المجال الإعلامي:

عن طريق البرامج الدينية التي قدمها في الإذاعة والتلفزيون مثل: برنامج (الشريعة و الحياة) .

رابعاً/ المحاضرات التي أدي لإلقائها بتكليف من الجامعات والجمعيات والأندية والمؤسسات الثقافية داخل بلاد العرب والإسلام وأحيانا خارج العالم الاسلامي .

خامساً/ المشاركة في الندوات والمؤتمرات الإسلامية والعلمية في البلاد الإسلامية و غيرها .

سادساً/ كتابة المقالات والبحوث الإسلامية التي تصدر في شتى أنحاء العالم .

سابعاً/ تأليفه للكتب بمختلف مجالات الثقافة الإسلامية .<sup>24</sup>

---

22 ) المرجع نفسه : عثمان أحمد و المصري عبد الحق ، المنهج المقاصدي للشيخ القرضاوي من خلال فتواه ، ص13.

23 ) ينظر : المرجع السابق : محمد مجذوب ، علماء ومفكرون عرفتهم ، ص 473-475 .

24 ) ينظر : المرجع نفسه : محمد مجذوب ، علماء ومفكرون عرفتهم ، ص 473-475 .

الفرع الثالث : إنجازاته العلمية :

ألف الشيخ القرضاوي العديد من الكتب في مختلف جوانب الثقافة الإسلامية ، تلقاها أهل العلم في العالم بالقبول والتقدير نذكر من بينها :

أولاً : مجال الفقه وأصول الفقه :

1/ الحلال والحرام في الإسلام طبع عام (1960م) :

تناول هذا الكتاب مجموعة منتقاة من المعاملات والعادات الاجتماعية وحكمها الشرعي من حيث إباحتها وحرمتها فقط ، ولا يتطرق للبحث الفقهي لكل قضية على حدا .

2/ فقه الزكاة طبع عام (1960) :

كتاب عن معنى الزكاة ومقدارها ومصارفها ومتى تجب والفرق بين الزكاة والفريضة .<sup>25</sup>

ثانياً : في العقيدة و التصوف :

1/ التوكل (1410هـ-1989م) :

تحدث هذا الكتاب عن شعبة من شعب الإيمان ، وهي "التوكل على الله" ، وهذه الشعبة دخل فيها سوء فهم عريض ، حتى التبس التوكل بالتواكل ، وفي ذلك رويت حكايات عن بعض الصوفية ، فيها مبالغات تخرج عن منهج الوسطية التي جاء بها الإسلام .

2/ النية والإخلاص :

لا يتم الإخلاص إلا بتوافر النية الصادقة ، وتجريدها لله وتخليصها من الشوائب والرغبات الذاتية والدنيوية وهدف القرضاوي من تدوين هذه الدراسة هو أن يعين المسلم على جهاد نفسه ومقاومة شهواتها الخفية .<sup>26</sup>

25 ) محمد لطيف ، الطرق الصحيحة في المعاملة مع القرآن عند يوسف القرضاوي "دراسة تحليلية في كتاب كيف نتعامل مع القرآن". ( بحث مقدم للحصول على الدرجة الجامعية الأولى ) ، كلية الدراسات الإسلامية والعربية ، جامعة شريف هداية الله الإسلامية الحكومية ، جاكرتا (1442هـ-2021م) ص 23 .

26 ) ينظر : المرجع نفسه : محمد لطيف ، الطرق الصحيحة في المعاملة مع القرآن عند يوسف القرضاوي ، ص 23 .

ثالثاً : المعرفة الإسلامية العامة :

### 1/ الإيمان والحياة :

الإيمان أعظم قضية مصيرية بالنسبة للإنسان إنها سعادة الأبد أو شقوته ، وجاء هذا الكتاب يدرس قضية الإيمان من نواحي مختلفة مثل حدود الإيمان ، وأثاره في حياة الفرد ودوره في الحياة الاجتماعية .

### 2/ العبادة في الإسلام :

يعد بعد الكتاب الثاني من مؤلفات يوسف القرضاوي ، يدور موضوعه في ترشيد الأمة وتوجيهها وتصويب بعض المعتقدات الخاطئة وتصحيحها .<sup>27</sup>

رابعاً : في ترشيد الحركة والصحة الإسلامية :

### 1/ الصحة الإسلامية وهموم الوطن العربي و الإسلامي :

يتناول هذا الكتاب الصحة الإسلامية ومفهومها وخصائصها والعوامل التي تقوم عليها والجمع بين السلفية والتجديد في إطار إسلامي واحد ، وماهي الصحة المنشودة ، ثم تكلم عن الهموم التي تواجه العرب والمسلمين ، ولخصها باختصار في عدة عوامل بارزة وهي : التخلف ، والظلم الاجتماعي ، والاستبداد السياسي ، والتغريب والتبعية ، والتخاذل أمام الكيان الصهيوني ، والتفرق والتمزق ، والتحلل والتسيب .

### 2/ أولويات الحركة الإسلامية في المرحلة القادمة :

يتحدث القرضاوي في كتابه هذا عن حاجتنا إلى فقه جديد غير الفقه الذي نعرفه والذي يسميه تقليدياً .<sup>28</sup>

(27) ينظر : المرجع السابق : المنهج المقاصدي للشيخ القرضاوي ، عثمان أحمد والمصري عبد الحق ، ص 17 .

(28) ينظر : المرجع نفسه : المنهج المقاصدي للشيخ القرضاوي ، عثمان أحمد والمصري عبد الحق ، ص 17 .

المبحث الثاني: قضايا الأقليات المسلمة  
التي تناولها القرضاوي وآثارها الدعوية  
والإعلامية

المطلب الأول: قضايا عبادية

المطلب الثاني: قضايا اجتماعية

المطلب الثالث: قضايا سياسية واقتصادية

تناول الدكتور يوسف القرضاوي العديد من القضايا التي يعانيتها الأقليات المسلمة في أوروبا معالجا لها بوضع حلول تيسر وتساهل أمور حياتهم ، ولقد قمنا بتقسيم هذه القضايا حسب المجالات التالية :

### المطلب الأول : قضايا عبادية :

الفرع الأول : قضية الحجاب في فرنسا :

#### أولاً : صورة القضية :

تدور هذه القضية حول منع الطالبات المسلمات في المدارس الفرنسية بنزع الحجاب وإكراههن للتخلي عليه . حيث بدأت هذه الحملة سنة (2004م) ؛ عندما أطلقت الجمعية الوطنية الفرنسية لسن قانون يهدف لحضر الرموز الدينية في المدارس بما في ذلك الحجاب .<sup>29</sup>

#### ثانياً : موقف القرضاوي من القضية :

يرى يوسف القرضاوي أن الحجاب إذا كان فرضاً على المسلمة لقوله تعالى:  
﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لَأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءَ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلْبَيْهِنَّ<sup>ع</sup> ذَلِكَ أَدْنَىٰ أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ<sup>ق</sup>﴾ [الأحزاب: الآية 59] ، فلا يجوز في منطق الدين والعرف والدستور أن تكره على تركه ، مخالفةً عقيدتها وضميرها ولو جاز في أي بلد لم يجز في فرنسا التي نادى ثورتها على مبادئ الحرية والإخاء والمساواة ورعاية حقوق الإنسان .

29 ( ينظر : "مشروع تجديد سن الحجاب في فرنسا ، يكشف مجدرة ضد المسلمين " ، موقع الجزيرة ، تاريخ التصفح : 2023/5/20 .

كما أنه من المعلوم : أن هذا داخل في الحرية الدينية من جهة ، والحرية الشخصية من جهة أخرى ، وكلاهما من الحريات الأساسية التي نصت على مراعاتها : الدساتير الحديثة والمواثيق الدولية ، وحقوق الإنسان .

كذلك ردا على ما قاله بعض الفرنسيين بأن الحجاب يعتبر رمزا دينيا غير صحيح بالمرة ، فالرمز ما ليس له وظيفة في نفسه إلا أنه شعار وعلان ، مثل نجمة داود لليهودي والصليب على صدر المسيحي ، أما الحجاب فله وظيفة معلومة وهي الستر والحشمة .<sup>30</sup>

ويرى القرضاوي أيضا أنه لا يجوز حرمان بناتنا المسلمات من حقهن في التعليم ، مستند بذلك على قاعدة الضرورات تبيح المحظورات<sup>31</sup> والتي تعني أن حالات الاضطرار أو الحاجة الشديدة تجيز ارتكاب الممنوع شرعًا ، فكل ما هو ممنوع - عدا حالات الكفر والقتل والزنا- استباحوا فعله عند الضرورة إليه<sup>32</sup> حيث تحكمها وتضبطها قاعدة ما أبيض للضرورة يقدر بقدره التي تعني أن ما تدعو إليه الضرورة من المحظورات إنما يرخص منه القدر التي تندف به الضرورة فحسب . فإذا اضطر الإنسان لمحظور فليس له أن يتوسع فيه ، بل يقتصر منه على قدر ما تندفع به الضرورة فقط<sup>33</sup> أي أنه على المسلمات لبس الحجاب خارج المدرسة ونزعه

30 ) ينظر: شيخ القرضاوي ، فتاوى معاصرة .ج3(ط:1؛ بيروت . دمشق . عمان ، دار المكتب الإسلامي ، 1424هـ/2003م) ص 618 .

31 ) ينظر : "القرضاوي يفتي بخلع الحجاب والسباحة في المدارس الغربية للمرأة المسلمة عند الضرورة" ، قناة خضر جواد كاضم ، تاريخ التصفح : 2023/5/25

32 ) سمر سمير صادق عبد ، الاضطرار في القواعد الفقهية بين الشريعة الإسلامية والقانون المدني.(ط:1 ؛ لا.م ، دار الفكر والقانون للنشر والتوزيع ، 2018م ) ص 121 .

33 ) العلامة ابن القيم الجوزية ، القواعد الفقهية المستخرجة من كتاب أعلام الموقعين.( لا.ط ؛ لا.م ، دار ابن القيم ، د.ت ) ص 315 .

في الحصص البدنية شريطة المحافظة على ستر البدن وعندما تنتهي هذه الضرورة ترجع الأمور لطبيعتها. <sup>34</sup>

كما طالب يوسف القرضاوي فرنسا التي هي أم الحريات أن تحترم عقائد المسلمين ومشاعرهم وتقبل التنوع الثقافي الديني .

وكحل خاتم لهذه القضية أوصى الدكتور القرضاوي علماء المسلمين وأهل الفتوى والمؤسسات العلمية والدينية والمراجع الشرعية المعتبرة أن يعلنوا رأيهم بصراحة وأن يتدخلوا بحكم الحجاب الشرعي بالنسبة للمرأة وأن يقفوا مع اخوانهم وأبناءهم في أوروبا. <sup>35</sup>

ثالثاً : أثرها الدعوي والإعلامي :

### 1/ الأثر الدعوي :

أ/ أجاز القرضاوي في أحد فتواه نزع الحجاب عند الضرورة في المدارس الفرنسية بحجة أنه لا يجوز حرمان بناتنا من التعليم ؛ لأن في التعليم توجيه وتنقيف لهن ويمكنهن من القدرة على أداء واجب تبليغ رسالة الإسلام بلسانهم الذي يفهمونه ويدعوهم على بصيرة ويجاورهم والتي هي أحسن .

ب/ كذلك تمكينها من الدراسة والعمل في المجتمع الأوروبي والترقية والارتقاء لتتبوأ مناصب مهمة لها تأثيرها في المجتمع .

ج/ الاندماج في المجتمع الأوروبي بما يحافظ على قيمها وعقيدتها كمسلمة وداعية للإسلام بعد ذلك .

34 ) ينظر : المرجع السابق : "القرضاوي يفتي بخلع الحجاب والسباحة في المدارس الغربية للمرأة المسلمة عند الضرورة" ، تاريخ التصفح : 2023/5/25 .

35 ) ينظر: المرجع السابق : يوسف القرضاوي ، فتاوى معاصرة ، ص 620 .

## 2/ الأثر الإعلامي :

أثارت قضية الحجاب ضجة إعلامية كبيرة عبر مواقع التواصل الاجتماعي ، من بينها رد الشيخ عثمان الخميس على فتوى الدكتور يوسف القرضاوي التي جوز بها نزع الحجاب حيث وافقه الشيخ في قاعدة الضرورات تبيح المحظورات ولكن خالفه في تطبيقها على هذه القضية قائلًا أن دراسة البنات في المدارس الأوروبية أو حتى المدارس عامة ليست ضرورة بل حاجة فقط وأن الأمر مبالغ فيه لأن الحجاب فرض فكيف يمكن التخلي عنه بحجة ضرورة الدراسة ، ثم أضاف الشيخ أن لديه معلومات سابقة تقول بأنه يمكن الدراسة من المنزل عن طريق الانترنت ولا حاجة للذهاب للمدارس ناصحًا القرضاوي في الأخير بإعادة النظر في هذه القضية .<sup>36</sup>

كما صرح أيضا شيخ الأزهر محمد سيد طنطاوي في لقاء مع وزير الداخلية الفرنسي نيكولاس سركوزي بالأزهر الشريف أن ارتداء الحجاب واجب على النساء المسلمات وأنه بإمكان أي دولة غير مسلمة أن تتبنى أي قوانين ترغب فيها ، مضيفًا بذلك أن أي امرأة مسلمة تتقيد بالحظر على الحجاب ستعتبر من وجهة نظر الدين الإسلامي مجبرة على ذلك . وكان الرئيس الفرنسي جاك شيراك قد دعا قبل أسبوعين إلى فرض الحظر على كل الرموز الدينية في المدارس حفاظًا على التقاليد العلمانية في البلاد . وقد طمأن وزير الداخلية الفرنسي شيخ الأزهر قائلًا أن فرنسا تضمن لرعاياها المسلمين حرية تامة في ممارسة شعائرهم الدينية وأن هذا القانون سيطبق على جميع الديانات ليس الإسلام فقط .

هذا ما أثار غضب وسخط بعض الحاضرين من علماء الدين الذين اعترضوا على موقف شيخ الأزهر وحرصوا على تسجيل هذا الاعتراض بشكل عالمي أمام وسائل الاعلام الموجودة

---

36 ( ينظر : "الشيخ عثمان الخميس الرد على فتوى القرضاوي نزع الحجاب" ، قناة فتاوى لشيخنا الدكتور عثمان الخميس ، تاريخ التصفح : 2023/6/1 .

مؤكدين على أن ما قاله شيخ الأزهر لا يمثل وجهة الأزهر الشريف ومن بينهم مفتي الأزهر الشيخ علي جمعة .<sup>37</sup>

كذلك تزامناً مع الانتخابات الفرنسية السنة الماضية ثار خلاف بين مارين لوبان وإيمانويل ماكرون في مناظرة تلفزيونية ، حيث صرحت لوبان أنها ستحظر لبس الحجاب في الأماكن العامة ؛ قائلة أن الحجاب هو زي يفرضه الإسلاميون السياسيون وأن غالبية النساء اللاتي يرتدين الحجاب يرتدينه رغما عنهن ولا يفصحن بذلك فهن منعزلات ، كما يتهمن بأنهن غير طاهرات ويعرضن لإقصاء إن لم يكن يرتدين الحجاب في مجتمعاتهن وهذا أمر غير مقبول لا بد من إطلاق هؤلاء النساء ودحر الإسلام السياسي ولهذا الغرض أعتبر أنه لا بد من حظر الحجاب في المكان العام . فرد عليها إيمانويل ماكرون بقوله أن مسألة الحجاب مسألة دينية وأنه رمز ديني خارجي فقط وأنه يؤيد القانون '1905' في أن جمهوريتهم علمانية والعلمانية لا تعني محاربة الدين ، وبالتالي لن يكون هناك حظر للحجاب أو أي علامة دينية أخرى في الفضاء العام متهما إياها بأنها سوف تتسبب بحرب أهلية إن قامت بذلك وأن هذا الأمر خطير جدا .<sup>38</sup>

---

37 ) ينظر : "شيخ الأزهر : لفرنسا الحق في منع الحجاب الإسلامي" ، موقع BBC ، تاريخ التصفح : 2023/6/1 .

38 ) ينظر : "تزامنا مع الانتخابات الفرنسية جدل بين ماكرون ولوبان حول منع الحجاب" ، قناة الجزيرة ، تاريخ التصفح : 2023/6/2 .

الفرع الثاني : قضية الجمع بين صلاتي المغرب والعشاء في الصيف في الدول الأوروبية :

أولاً : صورة القضية :

هناك بلاد لا يغيب فيها الشفق الأحمر حتى يطلع الفجر وتارة يكون الوقت بين المغرب والفجر أقل من ساعة أو يزيد قليلاً ، فماذا يصنع المسلم في هذه الأحوال وأي وقت يصلي العشاء ولا وقت لها وتارة يكون وقتها التقديري بعد منتصف الليل .<sup>39</sup>

ثانياً : موقف القرضاوي :

الصلاة فريضة لها مواقيتها المحددة ، كما قال تعالى : ﴿ إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ

كِتَابًا مَّوْقُوتًا ﴾ [النساء: الآية 103] .

فكل صلاة من الصلوات الخمس لها وقتها المعين الذي لا يجوز أداؤها قبله ، ولا يجوز تأخيرها عنه إلا لعذر وإن أخرها دون عذر كان أثماً .

ولكن من يسر هذا الدين و واقعيته شرع الجمع بين الصلاتين الظهر والعصر ، المغرب والعشاء ، تقديمًا وتأخيرًا لبعض الأسباب ومنها السفر<sup>40</sup> كما ثبت ذلك في سنة النبي صلى الله عليه وسلم في قوله : (بالمدينة الظهر والعصر جميعًا والمغرب والعشاء جميعًا)<sup>41</sup> ، ومنها الجمع للمطر ، ومثله الوحل ، وأشد منه الثلج ، وكذلك الريح الشديد ، ونحو ذلك من

39 ) ينظر : حسين حلاوة ، فقه الأقليات عند الشيخ القرضاوي "بمبحث مقدم الملتقى الإمام القرضاوي " الدوحة قطر ، ص 54 .

40 ) ينظر : المرجع السابق : يوسف القرضاوي ، في فقه الأقليات المسلمة ، ص 77 .

41 ) أخرجه : مسلم ، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، (ج1/ص489) .

عوارض المناخ والطبيعة التي يترتب عليها الحرج والشدة والمشقة إذا صليت كل صلاة في وقتها.<sup>42</sup>

وهذا ما ذهب إليه أيضا جمهور الفقهاء من المالكية والشافعية والحنابلة.<sup>43</sup>

كذلك منها الجمع للحاجة والعذر من غير سفر ولا خوف ولا مطر بل لرفع الحرج والمشقة عن الأمة كما في حديث ابن عباس رضي الله عنه قال صلى الله عليه وسلم: (الظهر والعصر جمعا والمغرب والعشاء جمعا في غير خوف ولا سفر)<sup>44</sup> حين سئل عن سبب الجمع بدون عذر فقال (أراد أن لا يخرج أمته) أي أن لا يوقعها في حرج فدل هذا أنه إذا وجد الحرج في إفراد كل صلاة في وقتها فإنه يجمع، وإن لم يوجد الحرج فإنه لا يجوز الجمع، فما جعل الله في هذا الدين من حرج بل يريد الله بعباده اليسر ولا يريد بهم العسر.<sup>45</sup>

وفي الأخير يرى القرضاوي جواز الجمع بين صلاتي المغرب والعشاء في أوروبا في فترة الصيف حين يشتد تأخر وقت العشاء إلى منتصف الليل أو بعده، لأن الناس يطالبون بالذهاب إلى أعمالهم في الصباح الباكر فكيف نكلفهم بالسهر لأداء صلاة العشاء في وقتها وفي ذلك حرج وتضييق عليهم وهو مرفوع عن الأمة بنص القرآن، وما قاله راوي حديث الجمع بين الصلاتين في الحضر لابن عباس رضي الله عنه.<sup>46</sup>

42) ينظر: المرجع نفسه: يوسف القرضاوي، في فقه الأقليات المسلمة، ص 77.

43) ابن المقرة، اسماعيل بن أبي بكر، عبد الموجود، عادل أحمد معوض، علي محمد، إخلاص النواوي في إرشاد مسالك الحاوي، ج3 (لا.ط؛ لا.م، دار الكتب العلمية، 2004م) د.ص.

44) أخرجه: مسلم، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، (ج1/ص490).

45) ينظر: الإمام حافظ ابن حجر العسقلاني، شرح بلوغ المرام من أدلة الأحكام، ج3 (لا.ط، بيروت - لبنان، دار الكتب العلمية، د.ت) ص 290.

46) ينظر: المرجع السابق: يوسف القرضاوي، في فقه الأقليات المسلمة، ص 79.

ثالثًا : الأثر الدعوي :

1/ من باب التيسير ورفع الحرج على الأقليات المسلمة وخاصة العمال منهم ، فهذه الفتوى تعفيهم من السهر وتجعلهم ينامون مبكرا والاستيقاظ مبكرا إلى أعمالهم وخاصة أن بعضهم يعمل بعيدا جدا عن مقر سكنه مما يتطلب منه قطع عشرات الكيلومترات عبر القطار أو الحافلة ، وحضوره مبكرا للعمل يعكس الصورة الحسنة للمسلم وانضباطه وأمانته في العمل مما يؤثر على غيره خاصة أنه يعمل مع غير المسلمين وأن رب العمل غير مسلم .

2/ كما أن هذه الفتوى بالجمع تجعلهم يحافظون هم وأسرهم على الصلاة كلها .

3/ تساعدهم على تربية أولادهم على المحافظة على الصلوات الخمس خاصة الذين اعتادوا على النوم في وقت مبكر من الليل .

4/ تقديم الإسلام لغير المسلمين بصورة يسيرة ودون تعسير .

كما لخص الدكتور خالد حنفي أهمية هذه الفتوى في قوله : " ولزامًا علينا أن ننحاز إلى الاجتهاد الفقهي الذي ييسر على الناس حياتهم بالدين في الغرب وحفظ هويتهم وهوية أبنائهم ، والذي يقدم الإسلام بصورة مناسبة مادام الاختيار الفقهي قد صح دليله ، وكان اجتهادا فقهيًا معتبرا حتى لو لم يكن راجحا " .<sup>47</sup>

47 ( ينظر : "المجلس الأوروبي للإفتاء يحدد فترة جواز الجمع بين صلاتي المغرب والعشاء" ، موقع عرب لندن ، تاريخ التصفح : 2023/7/7 .

المطلب الثاني : قضايا اجتماعية :

الفرع الأول : قضية زواج المسلم بغير المسلمة :

أولاً : صورة القضية :

كثيراً ما يلجأ الشباب المسلم في الغرب إلى الزواج من غير المسلمة بل التي لا تدين بأي دين أحياناً ومن يسمون أنفسهم بالبهائية أو القديانية ، وذلك ليعف نفسه تارة أو ليحصل على أوراق التي يقيم بها بشكل قانوني تارة أخرى .<sup>48</sup>

ثانياً : موقف القرضاوي :

أجاب القرضاوي على هذه القضية ، عن طريق بيان أصناف غير المسلمات وموقف الشريعة في كل منها (المشركة ، الملحدة ، المرتدة ، الكتائية) :

\*فساد علاقات الزواج مع المشركين والكفار :

يوضح القرضاوي أن الملاحدة والشيوعيين هم من الكفار ، لذلك يرى أن زواج المسلم أو المسلمة بالملحدين أو البهائيين هو زواج باطل . والزواج من امرأة بهائية باطل ، وذلك لأن البهائية إما مسلمة في الأصل ، تركت دين الله الخفيف إلى هذا الدين المصطنع ، فهي في هذا الحال مرتدة بيقين ، وقد عرفنا حكم الزواج من المرتدة سواء ارتدت بنفسها أم ارتدت تبعاً لأسرتها ، فإن حكم الردة لا يفارقها ، وإما أن تكون غير مسلمة الأصل ، بأن كانت مسيحية أو يهودية أو وثنية أو غيرها ، فحكمها حكم المشركة ، إذ لا يعترف الإسلام بأصل دينها وسموية كتابها إذ من المعلوم بالضرورة أن كل نبوة بعد محمد صلى الله عليه وسلم

48 ( ينظر : المرجع السابق : حسين حلاوة ، بحث مقدم للملتقى الإمام القرضاوي في فقه الأقليات ، ص 63 .

مرفوضة ، وكل كتاب بعد القرآن باطل ، فلا يجوز أن تقوم حياة زوجية بين مسلم وبهاية ، وهو زواج باطل ، يجب التفريق بينهما .<sup>49</sup>

\* رأي جمهور المسلمين في إباحة الزواج من الكتابيه :

الأصل في الزواج من نساء أهل الكتاب عند جمهور المسلمين هو الإباحة فقد أحل الله لأهل الإسلام مؤاكلة أهل الكتاب ومصاهرتهم في سورة المائدة ، قال تعالى : ﴿ وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَلَلٌ لَكُمْ وَطَعَامُكُمْ حَلَلٌ لَهُمْ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسْفِحِينَ وَلَا مَتَّخِذِي أَخْدَانٍ ﴾ [المائدة: الآية 05].

رجح القرضاوي أن رأي الجمهور هو الصحيح لوضوح آية المائدة في الدلالة على الزواج من الكتابيات وهي آخر ما نزل من القرآن كما جاء في الحديث . موضحا لبعض القيود التي تخص زواج المسلم من الكتابيه منها :

- الاستيثاق من كونها كتابيه بمعنى أنها تؤمن بدين سماوي كاليهودية والنصرانية .<sup>50</sup>

- أن تكون عفيفة محصنة لأن الله لم يبح كل كتابيه ، حيث قيد في آياته الإباحة نفسها

بالإحصان<sup>51</sup> حيث قال : ﴿ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ ﴾ [ النساء: الآية 5] ،

والمراد بالمحصنات أي الحرائر العفيفات .<sup>52</sup>

49 ) ينظر : سامح ايجبستون ، الكذب الأبيض المقدس . (ط:1 ؛ لا.م ، لا.ن ، 2018 ) ص 173 .

50 ) ينظر : المرجع السابق : يوسف القرضاوي ، في فقه الأقليات المسلمة ، ص 95-96-97 .

51 ) ينظر : المرجع نفسه : يوسف القرضاوي ، في فقه الأقليات المسلمة ، ص 97 .

52 ) عبد الرحمان بن ناصر السعدي ، تيسير الكريم الرحمان في تفسير الكلام المنام . (ط:1 ؛ مكتبة الرسالة : 1420هـ / 2000م ) ص 221 .

- أن لا تكون من قوم يعادون المسلمين و يحاربونهم .<sup>53</sup>

ثالثاً : الأثر الدعوي :

1/ قطع الفتوى بجرمة زواج المسلم من المشركة (المرتدة ، البهائية ، الملحدة ) يكون بذلك حصن المسلم من الانحراف العقائدي ، وحصن الأسرة المسلمة من التشتت ، وحصن الأولاد من الضياع في غياب المجتمع الاباحي اللاديني .

2/ تأكيد رأي الجمهور في إباحة الزواج بالكتابية وتقييده بجملة من الشروط وخاصة منها الإحصان وأن لا تكون ممن يحاربون المسلمين ؛ فهو من جهة يفتح الباب أمام غير المسلمين للتعرف على الإسلام والمسلمين عن قرب ، فيرغبهم فيه ، فالإسلام دين الانفتاح بطبعه ، ومن ذلك الزوجة الكتابية وأهلها .

3/ ضمان أن يكون الأولاد تابعين لدين أبيهم وقيمهم .

4/ ضمان أن لا تقع الأسرة في شرك موالاة أعداء الإسلام والمسلمين .

5/ ضمان أن تكون الأسرة خادمة لقضايا الإسلام العادلة ونشر قيمه في المجتمعات الغير المسلمة .

الفرع الثاني : قضية تهنة أهل الكتاب بأعيادهم :

أولاً : صورة القضية :

تدور هذه القضية حول معايدة المسلمين لأهل الكتاب في مختلف أعيادهم ومناسباتهم وذلك بحكم جوارهم والعمل معهم ومصاحبتهم .

( 53 ) ينظر : المرجع سابق : يوسف القرضاوي ، في فقه الأقليات المسلمة ، ص 97 .

## ثانياً : موقف القرضاوي :

يرى الدكتور يوسف القرضاوي أنه لا مانع أن يهنئ الفرد المسلم أو المركز الإسلامي بهذه المناسبات مشافهة أو بالبطاقات التي لا تشتمل على شعار أو عبارات دينية تتعارض مع مبادئ الإسلام مثل الصليب .

والكلمات المعتادة في هذه المناسبات لا تشتمل على أي إقرار لهم بدينهم أو رضاً بذلك ، إنما هي كلمات مجاملة تعارفها الناس ولا مانع من قبول هدياتهم ومكافئتهم عليها فقد قبل النبي صلى الله عليه وسلم هدايا غير المسلمين بشرط أن لا تكون هذه الهدايا مما يحرم على المسلم كالخمر ولحم الخنزير .<sup>54</sup>

إلا أنه ساند شيخ الإسلام بن تيمية في مقاومة احتفال المسلمين بأعياد المشركين و أهل الكتاب لما رأى بعض المسلمين يحتفلون ب(الكريسماس) كما يحتفلون بعيد الفطر ، وعيد الأضحى ، وربما أكثر ، وهذا ما لا يجوز ، فنحن لنا أعيادنا وهم لهم أعيادهم .<sup>55</sup>

مضيفاً في الأخير أنه لا يوجد بأس بتهنئتهم في أعيادهم لمن كان بينه وبينهم صلة رحم أو قرابة أو جوار أو زمالة في العمل ، أو غير ذلك من العلاقات الاجتماعية ، التي تقتضي المودة وحسن الصلة التي يقرها العرف السليم .<sup>56</sup>

## ثالثاً : الأثر الدعوي :

**1/** تهنئة الأقلية المسلمة غير المسلمين بأعيادهم يفتح باباً للدعوة بتأليف القلوب والاحتكاك بهم لأن النفوس جبلت على محبة من يحترمهم ويحسن إليهم ، وإذا كان المسلم

54 ) ينظر : المرجع السابق : يوسف القرضاوي ، فتاوى معاصرة ، ص 690 .

55 ) ينظر : أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية ، اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم (لا.ط ؛ الرياض : مكتبة الرشد ، د.ت ) ص 514 .

56 ) ينظر : المرجع السابق : يوسف القرضاوي ، في فقه الأقليات المسلمة ، ص 150 .

صاحب رسالة ودعوة ، فإنه بهذه التهئة يفتح بابا واسعا للأخريين أن يعاملوه بالمثل لقوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَحْيَيْتُمْ بِرَحْمَتِي فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا﴾ [ النساء: الآية 86] ، وبذلك يتعرفوا على أعياد المسلمين وقيمهم عن قربهم وبالتالي تحبيبهم وترغيبهم في الإسلام .

2/ إبراز الصورة الحضارية للدين الإسلامي ودوره في تعزيز العلاقات والتعايش والتسامح بين المجتمعات الأوروبية والانفتاح على الأخر والاعتراف به واحترام مقدساته وشعائره الدينية فنحن اليوم بأمس الحاجة إلى فقه حضاري إنساني عالمي يظهر به جماليات إسلامنا ، ونعلوا به على تاريخ صراعنا ، ونتجاوز به مرير أزماتنا ، ونغير به الصورة السلبية المغلوطة عنا .

### الفرع الثالث : قضية دفن المسلم في مقابر غير المسلمين :

#### أولاً : صورة القضية :

هناك أحكام شرعية تتعلق بشأن المسلم مثل تغسيله وتكفينه والصلاة عليه وكذلك دفنه في مقابر المسلمين ومن المعروف أن لكل دين لهم مقابرهم الخاصة ، فهذه القضية تدور حول إشكالية دفن المسلمين في المقابر الغير إسلامية مع النصارى في مكان واحد .<sup>57</sup>

#### ثانياً : موقف القرضاوي :

يرى القرضاوي أن على كل مجموعة إسلامية في بلاد الغرب أن تسعى في التضامن فيما بينها على اتخاذ مقبرة خاصة منفصلة للمسلمين وتجتهد بإقناع المسؤولين بذلك .

فإذا لم يستطع المسلمون الحصول على مقبرة خاصة فلا أقل أن يكون للمسلمين رقعة خاصة في طرف من أطراف مقبرة النصارى يدفنون فيها موتاهم فإذا لم يتيسر هذا ولا ذاك للمسلمين ومات لهم ميت فليعملوا على نقله إن تيسر لهم إلى مدينة فيها مقابر المسلمين وإلا فليدفنوه في مقابر النصارى حسب استطاعتهم ووفقاً لأحكام الضرورة لا يكلف الله

( 57 ) ينظر : المرجع السابق : القرضاوي ، فقه الأقليات المسلمة ، ص 83 .

نفسا إلا وسعها<sup>58</sup>، ولقد وافقه في ذلك شيخ الإسلام ابن تيمية في كتابه شرح باب توحيد الألوهية من فتاوى ابن تيمية<sup>59</sup>، وعليه فإن الذي ينفع المسلم في آخرته ليس مكان دفنه وإنما سعيه وعمله الصالح وذلك من خلال قوله تعالى: ﴿وَأَنْ لَّيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى﴾ [النجم: الآية 39].

أما بخصوص بعد المقبرة عن أهل الميت فلا يسوغ دفن الميت في مقبرة غير المسلمين فإن دفن المسلم في مقبرة المسلمين فريضة وواجب كما يبدو اجماع العلماء على ذلك وزيارة الميت نافلة ولا يجوز أن تضيع فريضة من أجل نافلة، وأن أصل زيارة المقابر إنما شرعت لمصلحة الزائر للعبارة و الاعتاظ<sup>60</sup> كما جاء في الحديث: (كنت نهيتكم عن زيارة القبور ألا فزوروها، فإنها ترق القلب، وتدمع العين، وتذكر الآخرة، ولا تقولوا هجرا)<sup>61</sup> أما الميت فيستطيع المسلم أن يدعوا له ويستغفر له ويصله الثواب بفضل الله في أي مكان<sup>62</sup>.

### ثالثاً : الأثر الدعوي :

- 1/ هو من باب إباحة المحظورات عند الضرورات القصوى إذا لم يكن هناك حل غيره .
- 2/ التخفيف على المسلمين لمن لم يستطع أن ينقل ميتة لمقبرة المسلمين .
- 3/ تجنب التكاليف المادية والإدارية المعقدة لدفن المسلم في أماكن بعيدة .

58 ) ينظر : المرجع السابق : يوسف القرضاوي ، في فقه الأقليات المسلمة ، ص 83 .

59 ) ناصر بن عبد الكريم العلي العقل ، شرح باب توحيد الألوهية من فتاوى ابن تيمية . ( لا.ط ؛ لا.م ، دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية ، د.ت ) ص 15 .

60 ) ينظر : المرجع السابق : يوسف القرضاوي ، في فقه الأقليات المسلمة ، ص 84 .

61 ) أخرجه : المستدرك على الصحيحين ، مصطفى عبد القادر عطا ، ج1(ط1) ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، 1411هـ/1999م ، كتاب الصحيحين ، ص 532 .

62 ) ينظر : المرجع السابق : يوسف القرضاوي ، في فقه الأقليات المسلمة ، ص 84 .

#### الفرع الرابع : قضية بناء المراكز الإسلامية من أموال الزكاة :

##### أولاً : صورة القضية :

تدور هذه القضية حول بناء المراكز الإسلامية أو المساجد من أموال الزكاة و الدول الغربية غالباً لا تساعد المسلمين في بناءها ، فالمركز الإسلامي في الغرب هو كل شيء في حياة المسلم ليس مجرد مكان للصلاة فحسب بل هو المسجد والنادي والمكتبة ومدارس للتعليم ومكان لحل النزاعات يجتمع فيه المسلمون على اختلاف أجناسهم وأعراقهم ولغاتهم ومن ثم فإن إقامة هذه المراكز قائم على التبرعات والهبات وأحياناً لا تكفي هذه التبرعات ، فهل من الممكن أن تحل زكاة المسلمين هذه المشكلة بأن يأخذ جزء منها في بناء المساجد والمدارس؟<sup>63</sup>

##### ثانياً : موقف القرضاوي من القضية :

يرى يوسف القرضاوي أن من مصارف الزكاة الثمانية التي نص عليها القرآن الكريم مصرف "في سبيل الله" . أما بالنسبة لما اختلف فيه الفقهاء في مصرف "سبيل الله" أنه يسع الرأيين جميعاً لينفق منه على إنشاء مراكز إسلامية للدعوة والتوجيه والتعليم في البلاد التي يهدد فيها وجود المسلمين الغزو التنصيري والشيوعي أو العلماني ، أو غير ذلك من الملل والنحل التي تعمل على سلخ المسلمين من عقيدتهم وتضليلهم عن حقيقة دينهم وذلك مثل وضع المسلمين خارج العالم الإسلامي حيث يكونوا أقلية محدودة الإمكانات في مواجهة الكثرة صاحبة النفوذ والسلطان والمال .<sup>64</sup>

63 ) ينظر : المرجع السابق : حسين حلاوة ، بحث مقدم لملتقى الإمام القرضاوي ، ص 57 .

64 ) ينظر : بناء المراكز الإسلامية من أموال الزكاة ، الموقع الرسمي لفضيلة الشيخ يوسف القرضاوي ، تاريخ التصفح : 2023/7/14 .

و أما عن الرأي الآخر فلاشك أن إنشاء هذه المراكز هو ضرب من الجهاد الإسلامي في عصرنا وهو الجهاد باللسان والقلم والدعوة والتربية وهو جهاد لا يستغنى عنه اليوم لمقاومة الغزو المكثف من قبل القوى المعادية للإسلام كما أن من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله ، فكذلك من دعا ووجه وعلم لتكون كلمة الله فهو في سبيل الله .<sup>65</sup>

### ثالثاً : الأثر الدعوي :

1/ المركز الإسلامي اليوم هو بمثابة قلعة للدفاع عن الإسلام في الغرب ففي مدينة 'توسان' حيث يوجد مركز رشاد خليفة الذي أنكر بعض آيات القرآن الكريم وأنكر السنة النبوية إنكاراً كلياً والذي ترتب عنه إنكار الصلاة المعلومة من الدين بالضرورة والتي اعتبرها حابطة وسماها 'صلاة المشركين' لذلك لا بد من مركز للحق يقاوم الباطل ويواجه الكفار ويدحض شبه الضالين والمنحرفين<sup>66</sup>. قال تعالى: ﴿ هَآأَنْتُمْ هَآؤِلَآءِ تَدْعُونَ لِتُنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَمِنْكُمْ مَنْ يَبْخُلُ وَمَنْ يَبْخُلْ فَإِنَّمَا يَبْخُلُ عَن نَّفْسِهِ ؕ وَاللَّهُ الْغَنِيُّ وَأَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ وَإِن تَتَوَلَّوْا يَسْتَبَدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَلَكُمْ ﴾ [محمد: الآية 38] .

2/ يساهم المركز الإسلامي في تجديد الإيمان في نفوس الأقليات المسلمة من خلال الخطب والدروس وتحفيظ القرآن ليقوا ثابتين على دينهم وعقيدتهم .

3/ كما يشرف المركز الإسلامي على جميع مصالح أمور حياتهم من زواج أو نزع أو تغسيل للموتى وتكفينهم فهو يشمل كل ما فيه مصلحة للمسلمين .

4/ يعمل المركز الإسلامي على التمسك بالدين والمحافظة على الهوية الإسلامية والثقافية من الذوبان وسط الأكثرية التي تعمل على نزعها بشتى الطرق .

65 ) ينظر : المرجع نفسه : حسين حلاوة ، بحث مقدم للملتقى الإمام القرضاوي في فقه الأقليات ، ص 59 .

66 ) ينظر : المرجع السابق : بناء المراكز الإسلامية من أموال الزكاة ، موقع الرسمي للقرضاوي ، تاريخ النصف : 2023/7/14 .

### المطلب الثالث : قضايا سياسية واقتصادية :

#### الفرع الأول : قضية تجنس المسلم بجنسية الدولة الأوروبية :

##### أولاً : صورة القضية :

أن يكون الشخص المسلم مقيم في دولة أوروبية ، ويطلب جنسية ذلك البلد ، فالجنسية هي رابطة سياسية وقانونية بين الشخص ودولة معينة تجعله عضواً فيها ، وتفيد انتماءه إليها وتجعله في حالة تبعية سياسية لها ، والتي يترتب عليها حقوق وواجبات .<sup>67</sup>

##### ثانياً : موقف القرضاوي :

يرى القرضاوي أنه ليس من الضروري على المسلم الذي حصل على الجنسية الكافرة أنه يوالي الجماعة الغير إسلامية دون المؤمنين لقوله تعالى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أَتُرِيدُونَ أَنْ تَجْعَلُوا لِلَّهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا مُبِينًا﴾ [النساء: الآية 144] ، بل بالعكس قد تحقق مصالحه ومصالح أمته في تلك البلاد ثم يضيف أن احترام المسلم للواجبات يكمن في احترامه للنظام الداخلي لهذا البلد يعني أنه لا يخرج عن القانون ، لأن القوانين تبيح المحرمات ولكنها لا تلزم بها احد فمثلا أن يبيح القانون المحرمات لكن لا يلزمك باتباعها كأن يحلل الخمر ولا يلزمك بشربه ويبيح الزنى لكن لا يجبرك على ارتكابه .<sup>68</sup>

67 ) ينظر : حكم التجنس بجنسية دولة غير إسلامية ، موقع إسلام ويب ، تاريخ التصفح : 2023/7/16 .

68 ) ينظر : علي بن نايف ، خلاصة في فقه الأقليات ، باب الأول ، ص 359-360 .

ولقد وافقه الدكتور وهبه الزحيلي وكذلك محمد الشاذلي وما ذهبوا إليه في مجمله يستند إلى رعاية المصالح وتحقيقها ودرء المفاسد .<sup>69</sup>

### ثالثاً : الأثر الدعوي :

1/ يقول الدكتور يوسف القرضاوي : " فالمسلم موجود في هذه البلاد وممكن أن يكون مقيم ولا يحمل الجنسية ، ولكن ليس له صوت انتخابي ، ويمكن أن يطرد في أي وقت ، أما إذا حمل الجنسية أصبح مواطناً يستطيع أن يكون له صوت ، فالمسلمون في بعض البلاد لهم قوة انتخابية استطاعوا أن يؤثروا بها فهم وإن لم يكونوا أغلبية إلا أنهم قوة ترجيحية يخطب ودهم ، لذلك فحمل الجنسية في ذاته ليس شراً ولا خطراً " .<sup>70</sup>

2/ حصول الدعاة المسلمين المقيمين في تلك الدول على الجنسية سيسهل أعمالهم ونشاطاتهم للقيام بواجب الدعوة وتقديم النموذج والقُدوة ، ودعم الأقليات المسلمة هناك والمعتنقين لإسلام .<sup>71</sup>

3/ تعطي الجنسية للمسلم الحق في العمل وتوليهِ مناصب عليا في البلاد أو انشاء مؤسسات مما تجعله مؤثراً بينهم وداعية للدين الإسلامي .

4/ تجنس المسلم بجنسية الدول الأوروبية يثبت وجود الدين الإسلامي والهوية الإسلامية بينهم ، فتقويهم للقيام بواجب الدعوة .

---

69 ) ينظر : سراج الهدى محمد مأمون ، أثار التجنس بجنسية الدولة الغير إسلامية في ضوء أحكام الشريعة الإسلامية . (بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في الفقه الإسلامي ، قسم قضاء وسياسة شرعية ) كلية العلوم الإسلامية ، جامعة المدينة العالمية ، ماليزيا ، 2010 ، ص24 .

70 ) ينظر : فقه الأقليات المسلمة في الغرب مع الدكتور يوسف القرضاوي ، برنامج الشريعة والحياة ، تاريخ التصفح : 2023/7/14 .

71 ) لعمر عبيد حسنة ، الاجتهاد للتجديد . (لا؛ط ، لام ، الدار العربية للعلوم المكتب الإسلامي ، 1998م) ، ص94 .

الفرع الثاني : قضية إنشاء أو المشاركة في الأحزاب السياسية :

أولاً : صورة القضية :

تدور هذه المسألة حول إنشاء أو مشاركة المسلمين في الأحزاب السياسية بالبلدان الأوروبية ، ويكون ذلك بتشكيل تنظيم يضم مجموعة من المسلمين يربطها ببعض مصالح مشتركة من أجل تحصيل منفعة أو مشاركة المسلمين في أحد أحزاب الدول الأوروبية التي تعمل على الساحة .

ثانياً : موقف القرضاوي :

يرى القرضاوي أن حكم إقامة مثل هذه التنظيمات جائز على الأصل بل يصل إلى الوجوب ولكن لا بد من توفر جملة من الشروط كأن يقوم هذا الحزب على القرآن والسنة النبوية وكذلك أن يكون الهدف منه التعاون على البر والتقوى والعمل لوجه الله تعالى مثلاً في الدفاع عن الإسلام .<sup>72</sup>

وكذلك بناءً على قاعدة المصالح المرسله وهي المصالح التي لم ينص الشرع على اعتبارها أو إلغائها ، ولكنها إذا عرضت على العقول تلقت القبول وتحقق فائدة مادية أو معنوية للجماعة المسلمة وفي ضوء هذه القاعدة يستطيع المسلمون أن ينشؤوا حزبا يطالب بحقوقهم وحقوق غيرهم إذا كان لهم عدد وقدرة تكفي لقيام حزب مستقل وكان الدستور والقانون يسمحان بذلك .

ويستطيع المسلمون أن ينظموا إلى أي حزب من الأحزاب السياسية التي تعمل على الساحة ، ويختار منها ما كان أقرب للمبادئ الإسلامية من ناحية وما كان أكثر تعاطفاً مع

72 ) ينظر : المرجع نفسه : سراج الهدى محمد مأمون ، آثار التجنس بجنسية الدولة الغير إسلامية في ضوء أحكام الشريعة الإسلامية ، ص 35 - 36 .

المسلمين ومصالحهم من ناحية أخرى ، وما كان فيه من الأشياء التي تخالف الإسلام يتحفظون منها .<sup>73</sup>

بالمثال يتضح المقال وخير مثال ما حدث في غزوة الخندق عندما اتحدت قريش وقريظة وغطفان على مهاجمة النبي صلى الله عليه وسلم ، فأتاه النعيم ليستأذنه في خذلانهم وكان قد أسلم دون علمهم ، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : (خذل ما استطعت فإن الحرب خدعة) فرجع إليهم وأوقع بينهم حتى انتهت الحرب بفوز المسلمين . فكما ساعد النعيم النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه ، كذلك وجود عضو إسلامي في الأحزاب السياسية يقضي مصالح الأقليات المسلمة في بلاد الغرب .<sup>74</sup>

### ثالثاً : الأثر الدعوي :

1/ المسلمون في البلاد الغير إسلامية دون إنشاء أحزاب تجمعهم وتعمل على توحيد صفوفهم وكلمتهم وتثبت عقيدتهم لا يستطيعون أن يواجهوا أحزابا وجماعات قوية وفكرية وسياسية ومالية منظمة كما يقول الدكتور القرضاوي " فالمرء قليل بنفسه كثير بإخوانه ، ضعيف بمفرده قوي بجماعته ويد الله مع الجماعة وإنما يأكل الذئب من الغنم القاسية " .<sup>75</sup>

2/ مشاركة المسلمين في الأحزاب السياسية الأوروبية القريبة من مبادئهم للدفاع عن حقوق المسلمين وهويتهم الثقافية ومصالحهم الجماعية ولرفع راية الإسلام ونشره بينهم .

73 ) ينظر : يوسف القرضاوي ، الدين والسياسة تأصيل ورد الشبهات .(لا.ط ؛ لا.م : من إصدارات المجلس الأوروبي للإفتاء والبحوث ، 2007م ) ص 206-207 .

74 ) السيوطي ، حاشية الصاوي . ج3(طبعة جديدة ؛ بيروت لبنان :دار الفكر ، 2017م ) ص 333 .

75 ) ينظر : المرجع السابق : سراج الهدى محمد مأمون ، آثار التجنس بجنسية الدولة الغير إسلامية في ضوء أحكام الشريعة الإسلامية ، ص 35 - 36 .

3/ إنشاء مثل هذه الأحزاب التي تقوم على الكتاب والسنة لخدمة الدين الإسلامي تعمل على تقويته ونصرتة ومحاربة القوى المعادية له ورد الشبهات عليه .

### الفرع الثالث : قضية شراء السكن بالقرض الربوي :

#### أولاً : صورة القضية :

تدور هذه القضية حول شراء المسلمين للبيوت بقروض ربوية من البنوك في الدول الأوروبية .

#### ثانياً : موقف القرضاوي :

أفتى المجلس الأوروبي للإفتاء الذي ترأسه القرضاوي آن ذاك بجواز شراء البيوت بقرض من البنك بفائدة ، و اعتبر هذا حاجة من حاجات الفرد المسلم والأسرة المسلمة ، و بعد صدور هذه الفتوى شن هجوم على القرضاوي حيث وصفوه بالتهاون لأنه تارة يحرم وتارة أخرى يحلل<sup>76</sup> لأنه قبل (20) سنة كان رأيه المنع والتحريم حيث كان يتبنى رأي الجمهور لكن بعد البحث والتطلع غير رأيه في هذ المسألة وتبنى المذهب الحنفي<sup>77</sup> و من منطلق رعاية القواعد والمقاصد للشريعة ، فإن الشريعة الإسلامية لا تريد إعانات الناس وإنما تريد رفع الحرج عنهم لقوله تعالى: ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾ [الحج: الآية 78] ، وقوله أيضا: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمْ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمْ الْعُسْرَ﴾ [البقرة: الآية 185] .

وقد قال الفقهاء إن الحاجة تنزل منزلة الضرورة أي أن الحاجة تنزل منزلة الضرورة في بعض الصور والأحوال التي تشتد فيها الحالة لأن كل حاجة تعرض للمكلف تنزل منزلة

76 ) ينظر : يوسف القرضاوي ، نحن والغرب .( لاط ؛ لا.م : مؤسسة الرسالة ، د.ت ) ص165 .

77 ) ينظر : شراء البيوت بقرض ربوي في الغرب ، قناة الامام القرضاوي ، تاريخ التصفح : 2023/7/20 .

الضرورة؛<sup>78</sup> ولاشك أن السكن الإنساني حاجة ، فأفتى القرضاوي بجواز هذا في البلاد التي يعيش فيها المسلمون أقليات يحتاجون إلى السكن وقد يفضي بعدم إجازة هذا إلى حرج ومشقات كثيرة للفرد المسلم والأسرة المسلمة.<sup>79</sup>

ثالثًا : الأثر الدعوي والاعلامي :

### 1/ الأثر الدعوي :

أ/ تملك المسكن يمكن المسلم من اختيار مسكن قريب من المسجد والمركز الإسلامي ، والمدرسة الإسلامية ويهيئ فرصة للمجموعة المسلمة أن تتقارب في مساكنها عسى أن تنشئ لها مجتمعا إسلاميا صغيرا داخل المجتمع الكبير ، فيتعارف فيه أبناءؤهم ، وتقوى روابطهم ، ويتعاونون على العيش في ظل مفاهيم الإسلام وقيمه العليا .

ب/ السكن حاجة ضرورية للإنسان لكي يعيش براحة ويستقر بأمان بعيدا عن كل ما يؤذيه من الخارج ؛ لأن الإنسان بدون سكن ضعيف . كذلك عيشه في سكن بجانب جيران أجنب سييساعده في القيام بواجب الدعوة سواء بطريقة غير مباشرة من خلال تصرفاته وأفعاله أو بطريقة مباشرة من خلال الاختلاط معهم ومرافقتهم .

ج/ المسكن يلبي الحاجة العامة لجماعة المسلمين الذين يعيشون أقلية خارج دار الإسلام ، وهي تتمثل في تحسين أحوالهم المعيشية ، حتى يرتفع مستواهم ويكونوا أهلا للانتماء إلى خير أمة أخرجت للناس ، ويغدوا صورة مشرفة للإسلام أمام غير المسلمين ، كما تتمثل في أن

78 ) هشام بن محمد بن سليمان سعيد ، قاعدة الحاجة تنزل منزلة الضرورة وتطبيقاتها في فقه الأقليات المسلمة .(قسم

أصول الدين ) كلية الشريعة ، جامعة محمد بن سعود الإسلامية ، الرياض ، د.ت ، 43 .

79 ) ينظر : المرجع السابق : يوسف القرضاوي ، نحن والغرب ، ص 165 .

يتحرروا من الضغوطات الاقتصادية عليهم ، ليقوموا بواجب الدعوة ويساهموا في بناء المجتمع<sup>80</sup> .

## 2/ الأثر الاعلامي :

أثارت فتوى الدكتور يوسف القرضاوي التي أباحَت للمغاربة شراء سكن بواسطة قرض ربوي ، جدلا واسعا خرج عن مجاله الفقهي ليتحول إلى قضية سياسية بعد اعتبرت يومية (الاتحاد الاشتراكي) الناطقة بلسان حزب الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية المشاركة في الحكومة المغربية أن الفتوى تسيء للمغاربة ، وتجعل من المغرب دار كفر وأن القرضاوي تطاول بفتواه على إمامة المؤمنين .

بينما اعتبرت يومية (التجديد) الناطقة بلسان حركة التوحيد والاصلاح ، والقريبة من حزب العدالة والتنمية الإسلامي ، أن موقف الصحيفة اليسارية هو محاولة لاستعداد المؤسسة الملكية ، وعلماء المغرب .

وفي موقف مفاجئ ، دخل علماء المغرب على خط المواجهة ، حيث أفادت وكالة المغرب العربي للأنباء أن لجنة الفتوى في المجلس العلمي الأعلى صباح السبت 23-9-2006 للنظر في فتوى صدرت عن بعض علماء الشرق الأوسط ، في شأن اقتراض المغاربة لغرض اقتناء سكن .

ويتطلع الرأي العام المغربي إلى موقف لجنة الفتوى ، الذي من المنتظر أن يتم الإعلان عنه رسميا اليوم ، بعد انتهاء اللقاء الذي سيعقد لوضع حد لمعركة سياسية بدأت تلوح في الأفق بين الإسلاميين ، وبين اليساريين وخصوصا حزب الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية ،

80 ) ينظر : "شراء البيوت بقروض ربوية في بلاد الغرب" ، موقع إسلام أولان ، تاريخ التصفح: 2023/7/20 .

الذي يتهمه حزب العدالة والتنمية الإسلامي ، بالوقوف وراء منع قيام بنوك إسلامية في المغرب ، بعد أن رفض وزير المالية الاتحادي فتح الله ولعلو أكثر من مقترح في هذا الاتجاه .

وكان الشيخ يوسف القرضاوي ، الذي وصفه بيان علماء المغرب ب"أحد علماء الشرق" قد أفق بجواز الاقتراض "الاضطراري"<sup>81</sup> من البنوك التي تقدم قروضا ربوية بغرض الحصول على مسكن بالنسبة للمواطنين في المغرب طالما لا تتوافر بنوك أو جهات تقدم قروضا إسلامية غير ربوية ، وهي نفس الفتوى التي يفتي بها المسلمون في الغرب من خلال رئاسته للجان الإفتاء في أوروبا وأمريكا الشمالية .

وقال القرضاوي في تلك الفتوى التي رد بها على سؤال أثناء زيارته مؤخرا إلى المغرب : " أصدر المجلس الأوروبي للإفتاء فتوى تجيز للأقليات المسلمة في أوروبا شراء بيوت لسكن عن طريق القروض البنكية " وختم قائلا : " أعتقد أن الأساس الذي بنيت عليه الفتوى للأقليات المسلمة في أوروبا ، ينطبق على الإخوة في المغرب . مادامت الأبواب مسدودة أمامهم لامتلاك بيت بطريق غير طريق البنك " .

ولم يتأخر رد الحزب الأول في الحكومة المغربية عن الرد على هذه الفتوى ، فسارعت يومية (الاتحاد الاشتراكي) إلى نشر مقال على صدر صفحتها الأولى قبل يومين ، لتؤكد من خلاله استياء أوساط حكومية من فتوى القرضاوي ، مضيفة أنه أساء للمغرب والمغاربة عندما ملح إلى أن التشريع المغربي تشريع علماني غير إسلامي . وقالت اليومية إن مصادر حكومية اعتبرت أنه ليس من حق يوسف القرضاوي أن يفتي للمغاربة مع وجود هيئات مسؤولة عن الفتوى موجودة في بلادنا وفي أمور هي من صميم الحياة الوطنية ، حسب تعبيرها .

81 ( "زوبعة فقهية وسياسية بالمغرب بشأن فتوى القرضاوي" ، موقع الجزيرة ، تاريخ النصف : 22023/7/22 .

واستنادا إلى نفس المصادر ، فإن الاستياء الرسمي تجاوز المصادر الحكومية إلى هيئات دينية رسمية أكدت أن المغرب له مجلس الفتوى ، كما أن جلالة الملك قد أنشأ لجنة للفتوى تهتم بالإفتاء في البلاد .. وأن يوسف القرضاوي قد وضع نفسه فوق إمارة المؤمنين ، معتبرة أن نشر فتواه على صفحات يومية (التجديد) جرأة ما بعدها جرأة .<sup>82</sup>

وفي ردها على يومية (الاتحاد الاشتراكي) اعتبرت يومية (التجديد) الناطقة بلسان حركة التوحيد والاصلاح ، أن يومية الصحيفة اليسارية أرادت أن تلعب دورا قدرا للإيقاع ليس فقط بين القرضاوي وأهل العلم بالمغرب ، ولكن لاستعداد أمير المؤمنين على هذا الرجل العالم حسب تعبيرها .

مضيفة أن المصادر الحكومية التي أشارت إليها اليومية ، والتي ربما أخرجتها فتوى القرضاوي تتعلق بالوزير الاتحادي فتح الله ولعلو فقد سبق لوزير المالية أن وقف بقوة ضد المصارف الإسلامية بالمغرب ، في الوقت الذي اعتبر والي بنك المغرب حل المشكلة المالية ، يكمن في رفع سقف الادخار ، وهو ما يعني الاستفادة من ادخار المغاربة الذين لا يتعاملون مع البنوك الربوية إلى السوق النقدية كما تقول يومية (التجديد) ذات التوجه الإسلامي .

واعتبرت فتوى القرضاوي ذات نفس اجتماعي من فقيه أراد أن ينفس كربة الناس ، في الوقت الذي يعجز فيه الوزير الاشتراكي عن إبداع حلول اجتماعية للمساكين الذين لم يستطيعوا بسبب سياسته الاقتصادية التفقرية أن يحملوا مجرد الحلم بمسكن يصرفهم عن ابتزاز المالكين .

ولمنع تطور الجدل بين الطرفين ، والحسم في الفتوى من وجهة نظر فقهية صرفة ، قررت لجنة الإفتاء التي عينها العاهل المغربي محمد السادس والتابعة للمجلس العلمي للإفتاء ، أن

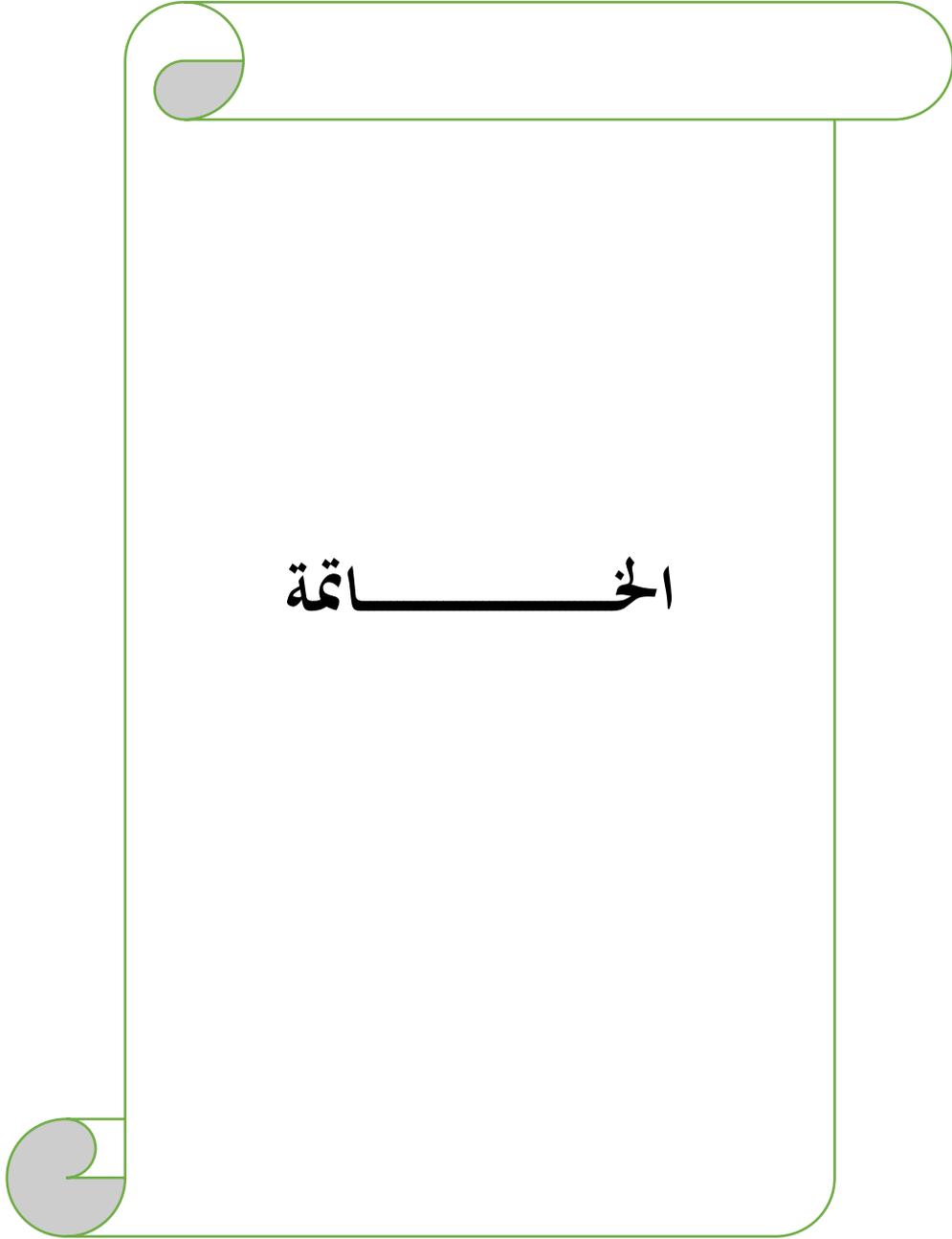
---

82 ( "فتوى الشيخ القرضاوي حول قروض السكن تثير جدلا سياسيا في المغرب" ، موقع القدس العربي ، تاريخ التصفح : 2023/7/22 .

تعقد اجتماعا طارئا اليوم السبت ، للنظر في الفتوى التي تبيح للمغاربة الاقتراض من البنوك الربوية اضطرارا للحصول على سكن ، استنادا إلى فتوى سابقة أباحت نفس الأمر بالنسبة للمسلمين المقيمين في دول غير إسلامية .<sup>83</sup>

---

83 ) "فتوى القرضاوي حول قروض السكن تثير جدلا سياسيا في المغرب" ، موقع العربية ، تاريخ التصفح : 2023/7/22 .



الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ، ها نحن قد وصلنا إلى ختام بحثنا والذي نرجوا أن نكون قد وفقنا في جعله بحثا غنيا بالأفكار شامل للعناصر الخاصة بعنوان الموضوع ، وعليه نذكر ما توصلنا إليه في النتائج التالية :

- يعد القرضاوي من العلماء القلائل الذين أهتموا بدراسة الأقليات المسلمة وأولوها بالدراسة .

- اتسم منهج القرضاوي في معالجته للقضايا باليسر والتسهيل ورفع الحرج وذلك مراعاتاً لأحوال المسلمين في الدول الأوروبية .

- اعتمد القرضاوي في معالجته لقضايا الأقليات المسلمة على العديد من القواعد الفقهية المتضمنة للتيسير على المسلم المغترب مثل : قاعدة الضرورات تبيح المحظورات ، والحاجة تنزل منزلة الضرورة .

- من خصائص الدين الإسلامي صلاحه لكل زمان ومكان .

- تعددت وتنوعت مشاكل الأقليات المسلمة وقضاياهم في جميع المجالات : ( الدينية ، الاجتماعية ، السياسية والاقتصادية ) .

- يجب على المسلمين أن يستغلوا وجودهم في المجتمعات الأوروبية بالدعوة إلى الله ، وذلك من خلال تصحيح المفاهيم المغلوطة عن الإسلام ، بالفكر والسلوك ، وبشتى الوسائل المتاحة والممكنة .

- وجوب اجتناب المحرمات بكل صورها وأشكالها إلا حالة الضرورة التي تقدر بقدرها .

- فرض نزع الحجاب في أوروبا على المرأة المسلمة فيه انتهاك لحقوق الانسان وقمع للمرأة المسلمة ولحرماتها فهي حلقة من أساسيات العنصرية التي تستهدف المسلمين بشكل عام والمسلمات بشكل خاص فيجب على الدعاة التصدي له .
- استغلال المسلمين تهنئة الكفار بأعيادهم ومناسباتهم للتقرب إليهم بتقديم صورة سمحة عن الإسلام ، لكن بشرط عدم الرضا بماهم عليه من شرك ومعاصي .
- انشاء المراكز الإسلامية كالمساجد والمدارس والجمعيات تعمل على ترسيخ الدين الإسلامي وتعاليمه في نفوس الجيلين الثالث والرابع للتمسك به .
- إن القول بإباحة الزواج كما نص عليه القرآن الكريم ، وذلك مبني على أساس توفر عدة شروط منها كون المرأة محصنة ، مع الأخذ بعين الاعتبار الوضع السليم للأسرة المسلمة وقوامة الرجل وتأثيره على عائلته حتى لا يؤدي زواجه بها بعد الأسرة عن أهم صفاتها المطلوبة ، من كونها أسرة مسلمة تخضع لأحكام الشريعة الإسلامية .

**\* التوصيات : نوصي بما يلي :**

- التوسع بدراسة هذا الموضوع بشكل أشمل وأعم .
- دراسة هذه القضايا في فكر علماء آخرين وخاصة المعاصرين .
- نوصي مؤسسات التعليم العالي وخاصة كليات العلوم الإسلامية وجميع مراكز البحث العلمية بوضع مقاييس وبحوث خاصة بالأقليات المسلمة .
- التوسع في دراسة قضايا الأقليات المسلمة ليشمل جميع قارات العالم .
- نوصي الأقليات المسلمة في الغرب باستغلال عيشهم هناك لنشر تعاليم الدين الإسلامي .
- نوصي المسؤولين في أوروبا بالاهتمام بالشؤون الدينية لقضايا الأقليات المسلمة .

# الفهارس

الآية	السورة	الصفحة
﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ﴿١٠٧﴾ ﴾	الأنبياء	107
﴿ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ﴾	الحجرات	13
﴿ وَأَذْكُرُوا إِذْ كُنْتُمْ قَلِيلًا فَكَفَّرَكُمْ ﴾	الأعراف	86
﴿ فَقَلِيلًا مَّا يُؤْمِنُونَ ﴿٨٨﴾ ﴾	البقرة	88
﴿ يَأْتِيهَا النَّبِيُّ ..... ذَلِكَ أَدْنَىٰ أَن يُعْرَفَ فَلَا يُؤْذِنُ ﴿٥٩﴾ ﴾	الأحزاب	59
﴿ إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَّوْقُوتًا ﴾	النساء	103
﴿ وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ .... وَلَا مُتَّخِذِي أَخْدَانٍ ﴿٥﴾ ﴾	المائدة	05
﴿ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ ﴾	المائدة	05
﴿ وَإِذَا حُيِّتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا ﴿٨٦﴾ ﴾	النساء	86
﴿ وَأَنْ لَّيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَىٰ ﴿٣٩﴾ ﴾	النجم	39
﴿ هَآأَنْتُمْ هَؤُلَاءِ ..... ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَلَكُمْ ﴿٣٨﴾ ﴾	محمد	38
﴿ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا ..... سُلْطَانًا مُّبِينًا ﴿١٤٤﴾ ﴾	النساء	144
﴿ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ ﴿٧٨﴾ ﴾	الحج	78
﴿ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ ﴾	البقرة	185

الصفحة	طرف الحدبث
	{ بالمدينة الظهر والعصر جمبعا والمغرب والعشاء جمبعا }
	{ الظهر والعصر جمبعا ..... فب غير خوف ولا سفر }
	{ كنت نهبكم عن زيارة القبور..... ولا تقولوا هجرا }

\*القرآن الكرم

\*السنة النبوية

أولاً : الكتب :

1. إبراهيم مصطفى وأحمد الزيات وحامد عبد القادر ومحمد النجار ، المعجم الوسيط مجمع اللغة العربية ، ج 2 .
2. ابن المقرء واسماعيل بن أبي بكر وعبد الموجود وعادل أحمد معوض وعلي محمد ، إخلاص الناوي في إرشاد مسالك الحاوي ، ج 3 .
3. ابن منظور ، لسان العرب .
4. أحمد بن عبد الحميد بن عبد السلام بن تيمية ، إقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم .
5. أحمد فتحي النجار ، الأقليات المسلمة خارج ديار الإسلام .
6. أحمد مختار وعبد الحميد عمر ، معجم اللغة العربية المعاصرة ، ج 3 ، ط 1 .
7. أكرم كساب ، المنهج الدعوي عند القرضاوي ، ط 1 .
8. الإمام حافظ ابن حجر العسقلاني ، شرح بلوغ المرام من أدلة الأحكام ، ج 3 .
9. حلیم مرزاقی ، أصول فقه الأقليات المسلمة وضوابطها بين النظرية والتطبيق .
10. سامح إيجيستون ، الكذب الأبيض المقدس ، ط 1 .
11. سليمان محمد توبولياك، الأحكام السياسية للأقليات المسلمة في الفقه الإسلامي، ط1.
12. سمر سمر صادق عبد ، الاضطراب في القواعد الفقهية بين الشريعة الإسلامية والقانون المدني ، ط 1 .
13. السيوطي ، حاشية الصاوي ، ج 3 ، طبعة جديدة .

14. عبد الرحمان بن ناصر السعدي ، تيسير الكريم الرحمان في تفسير الكلام المنان، ط1.
15. العلامة ابن القيم الجوزية ، القواعد الفقهية المستخرجة من كتاب أعلام الموقعين .
16. الفيروزبادي ، القاموس المحيط ، ج4 ، ط3 .
17. لعمر عبيد حسنة ، الاجتهاد للتجديد .
18. محمد عبد الغني علوان ، مدخل إلى فقه الأقليات .
19. محمد مجذوب ، علماء ومفكرون عرفتهم ، ج1 ، ط4 .
20. ناصر بن عبد الكريم العلي العقل ، شرح باب توحيد الألوهية من فتاوى ابن تيمية .
21. يوسف القرضاوي ، ابن القرية والكتاب ، ج1 ، ط1 .
22. يوسف القرضاوي ، الدين والسياسة تأصيل ورد الشبهات .
23. يوسف القرضاوي ، فتاوى معاصرة ، ج3 ، ط1 .
24. يوسف القرضاوي ، في فقه الأقليات المسلمة ، ط1 .
25. يوسف القرضاوي ، نحن والغرب .

ثانيًا : المذكرات :

1. أيمن فوزي ورحيم الكبيسي ، فقه الأقليات المسلمة .
2. سالم بن عبد السلام الشخي ، الأقليات المسلمة وتغير الفتوى .
3. سراج الهدى محمد مأمون ، أثار التجنس بجنسية الدولة الغير إسلامية في ضوء أحكام الشريعة الإسلامية .
4. عبد الله محمد الجابوري ، الأقليات المسلمة وتغير الفتوى .
5. عثمان الأحمد والمصري عبد الحق ، المنهج المقاصدي للشيخ القرضاوي من خلال فتواه
6. محمد لطيف ، الطرق الصحيحة في المعاملة مع القرآن عند يوسف القرضاوي .
7. هشام بن محمد بن سليمان سعيد ، قاعدة الحاجة تنزل منزلة الضرورة وتطبيقاتها في فقه الأقليات المسلمة .

ثالثًا : المقال :

1. حسين حلاوة ، فقه الأقليات عند الشيخ القرضاوي .
2. علي بن نايف ، خلاصة في فقه الأقليات .

رابعًا : المواقع :

1. عرب لندن .
2. قناة الجزيرة .
3. قناة خضر جواد كاظم .
4. قناة فتاوى لشيخنا الدكتور عثمان الخميس .
5. موقع BBC .
6. موقع إسلام أولان .
7. موقع إسلام ويب .
8. موقع الجزيرة .
9. الموقع الرسمي لفضيلة الشيخ يوسف القرضاوي .
10. موقع العربية .
11. موقع القدس العربية .
12. موقع عرب لندن .
13. موقع ويكيبيديا .

..... شكر وتقدير

..... إهداء

..... ملخص البحث باللغتين العربية والانجليزية

مقدمة.....ص01

قائمة المختصرات.....ص05

**المبحث الأول: ماهية الأقليات المسلمة وترجمة موجزة للقرضاوي**

المطلب الأول: ماهية الأقليات المسلمة.....ص07

المطلب الثاني: ترجمة موجزة عن حياة الدكتور يوسف القرضاوي.....ص12

**المبحث الثاني: قضايا الأقليات المسلمة التي تناولها القرضاوي وآثارها الدعوية والاعلامية**

المطلب الأول: قضايا عبادية.....ص18

المطلب الثاني: قضايا اجتماعية.....ص26

المطلب الثالث: قضايا سياسية واقتصادية.....ص34

خاتمة.....ص45

فهرس الآيات.....ص48

فهرس الأحاديث.....ص49

فهرس المصادر والمراجع.....ص50